
جامعة البصرة
كلية الفنون الجميلة
قسم التشكيلي

المادة : تاريخ الفن الاغريقي
المرحلة : ثاني رسم
أ.المادة . أسماء سمير حلیم

١ - الفلسفة المثالية وتطبيقها على الفن الاغريقي القديم

الفلسفة المثالية

مذهب فلسفي نشط مع سقراط افلاطون وارسطو ، تؤسس المثالية اطروحتها على أولوية العقل على الحواس على اعتبار ان المعرفة العقلية مصدر للحقيقة اما الحواس مخادعة . على ذلك جاء قسم أفلاطون العالم الى عالم معقولات وعالم محسوسات الاول اعلى مرتبة لتعلقه بالعقل اما الثاني ادنى مرتبة لتعلقه بالحواس .

وحسب المثالية ان عالمنا أي الوجود هو انعكاس وظلال لعالم المعقولات لذلك فهو نسخة ثانية ، اما النسخة الاصلية فوجودها في عالم المعقولات او عالم المثل ذلك أن افلاطون افترض وجود عالم الهي يضم اشكال الوجود أما الواقع المحسوس الذي نعيشه فهو مجرد صورة او نسخة او انعكاس او ظلال عن العالم الالهي لذا يدرج عالمنا المادي المحسوس ضمن مستوى ثاني اقل مرتبة لتعلقه بالحواس ، اما عالم المثل فيقع ضمن المستوى الاول والاعلى مرتبة ، وفق ذلك التصور انتقد افلاطون الفن وعلى نحو خاص الرسم والنحت لان فن الرسم والنحت من الفنون البصرية التي تعتمد على الحواس بالمقام الاول ذلك ان الفنان عندما يقوم بتصوير شكلاً من الواقع ، فإنه يقوم بنقل نسخة ثانية فمثلاً عندما يرسم الفنان كرسيًا او سريراً فهو يقوم بنقل النسخة الموجودة في عالم الواقع وليس ما موجود في عالم المثل وهنا يصف افلاطون الفن بالتزييف والخداع لانه لا يرينا الحقيقة بل نسخة ثانية قد تكون مشوهة تفتقر الى المعايير المثالية .

أن ميول افلاطون الفلسفية ترجح العلم الرياضي كأساس للحقيقة لاعتماده على العمليات العقلية المجردة ورغم معاداة افلاطون للفنون البصرية الا أنه يضع معايير للفن لكي يرتقي الى مرتبة المثل او يقترب منها وذلك عندما يُعلي الفنان من الجانب العقلي على الحسي أي ان تتقدم الفكرة على الجانب الحسي فكلما تضمن العمل قيماً عقلية مجردة يكون اكثر اكتمالاً وجمالاً لذلك وجد افلاطون الاشكال الهندسية من اكثر الاشكال مطابقة واقتراب من عالم المثل

لأنها تعتمد على المعرفة الرياضية التي لا تقبل التزييف والخداع فمثلاً المربع شكل متساوي الاضلاع في عالم المثل وكذلك هو في عالم المحسوسات ، كذلك وجد في الفنون الموسيقية الخالصة ارقى الفنون لان الموسيقى تعتمد على الرياضيات .

وفقاً لآراء افلاطون حاول الفنان الاغريقي التقرب من الاشكال المثالية من خلال تطبيق العلم على الفن ليبدو الاهتمام بضبط النسب والعلاقات العضوية بين اجزاء الجسد والتشريح في تصوير الاشكال الادمية وكذلك الوحدة والانتظام والتناسب في العمارة وهو ما نجده في الفنون الاغريقية القديمة ابتداءً من القرن الخامس والرابع ق. م التي عرفت بالعصور الكلاسيكية القديمة . حيث التزم الفن بتصوير الاشكال بنوع من الكمال والتزام اعلى مقاييس الجمال فمثلاً نجد ان المنحوتات اتسمت برؤية جمالية من حيث التناسق العضوي والنسب والتشريح كما في اعمال نحاتي القرن الخامس ق.م مايرون (رامي - القرص شكل (١) و (بوليكليتوس - حامل القرص شكل ٢) وكذلك نحاتي القرن الرابع ق. م براكستيلس -الاله هرمز مع الطفل شكل ٣) و(لايسبوس - في عمله الرجل الرياضي) .



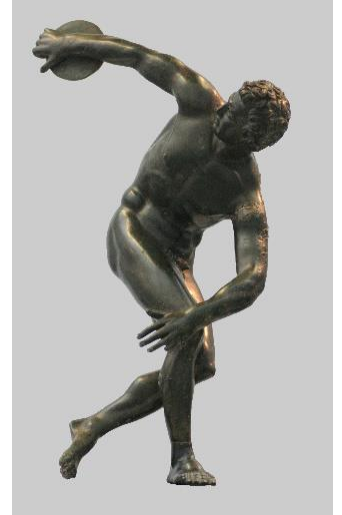
شكل (٤)



شكل (٣)



شكل (٢)



شكل (١)

٢ - الدلالات الرمزية في جدارية ضريح هاليكارناسوس للنحات سكوباس



ضريح هاليكارناسوس يعود تاريخه الى الفترة (٣٥٥-٣٣٠) أي القرن الرابع ق . م التي عرفت بفترة الفنون الكلاسيكية . مشهد الجدارية يصور احد المواضيع الاسطورية الاغريقية وتحديداً اسطورة صراع الامزونات والاغريق .

مفردات الجدارية تتكون من رجال + نساء وهم في حالة صراع واقتتال تمثلت من خلال حركة الاجساد وتعبيرات الوجوه . اذن فكرة العمل او المضمون يتعلق بجانب ملحمي فثمة صراع بين طرفي نقيض الاول يتمثل بالنساء والثاني يتمثل بالرجال وهو مل يخبرنا به عنوان الجدارية الموسوم صراع الامزونات والاغريق ولكي نفهم الدلالات الرمزية للعمل لا بد ان نمتلك العدة المعرفية لقراءتها من خلال الرجوع للاسطورة ذاتها . أي اسطورة الامزونات والامزونات في الأسطورة الإغريقية هن بنات (أريس) إله الحرب لذا تتعلق الامزونات بفكرة النساء المحاربات ممن يتمتعن بالشجاعة والحرفة القتالية ، وقد عُرفت الامزونات كمجتمع انثوي يسعى الى حياة السلطة ومعاداة مجتمع الذكور مما استدعى خوضهن العديد من المعارك والهجمات على رجال الاغريق على اعتبار ان المجتمع الاغريقي مجتمع ذكوري يسيطر فيه الرجال على النساء ولكن

ما تنتهي اليه الاسطورة هو انتصار الاغريق على الامزونات وهنا نتوصل الى ان دلالات الجدارية تدور حول صراع الانوثة والذكورة وهو صراع سلطة فكل طرف يسعى للسيطرة على ان انتصار الاغريق على الامزونات يريد اخبارنا بأن سلطة الذكورة هي الاقوى فمهما بلغت النساء من القوة يبقى الرجال هم الاقوى مما يكرس سلطة الرجل الاغريقي وقوته ليرسم في الازهان صورة متعالية للجنس الذكوري الاغريقي

٣- الدلالات الرمزية لتمثال ابوكسيومينوس للنحات لايبوس



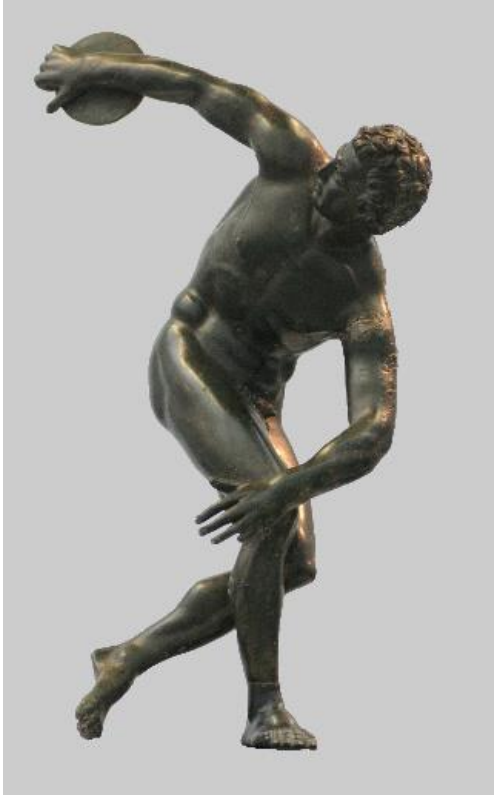
يصور العمل شاب رياضي عاري اتسم بجسد مثالي وقوام رشيق ، وهنا تدور فكرة العمل حول الجسد كأيقونة جمالية .

ولكي نفهم دلالة العمل لا بد ان نملك معرفة بتاريخ العمل وشروط انتاجه أي الفكر المهيمن وطبيعة المعرفة .

وفي عودة الى تاريخ انتاج التمثال الممثل في القرن الرابع ق.م نجد ثمة توجهات فلسفية وبتأثير تعاليم الفلاسفة الجدد ممن ارسوا النزعة المثالية على التفكير واستخدام المعرفة العلمية وتمجيد الانسان كقيمة عليا ومثل هذه المفاهيم انعكست على الفنون التي اصبحت اكثر قرباً من الواقع والخصائص الانسانية اذ نلاحظ في التمثال اولاً الاهتمام بالنسب وتناسق العلاقات العضوية بين اجزاء الجسد وكذلك التشريح مما يضيف على التمثال طابعاً انسانياً .

وبما ان فكر الفنان خضع لضغوط معرفة عصره المثالية نجده ينفذ العمل بأعلى مقاييس الجمال من حيث رشاقة الجسد وجمال الملامح فضلاً عن طريقة الوقوف التي جمعت بين الثبات والثقة والاسترخاء والقوة وهنا ترتبط الدلالة الرمزية للتمثال بفكرة جمالية الجسد الرياضي فما يريد ايصاله الفنان لنا هو جمالية الجسد الرياضي ومثل هذه الفكرة تدعوا الشباب للاهتمام بالرياضة والحميات الغذائية للحصول على قوام مثالي ذلك ان الثقافة الاغريقية اهتمت كثيراً بالجسد الرياضي بحيث فرضت على الافراد حمية غذائية وممارسات الرياضة بوصفها الوسيلة للحصول على القوة والصحة وكلما امتلك الفرد جسداً مثالياً كلما اتسعت أمامه فرص العمل والزواج .

٤- الدلالات الرمزية لتمثال رامى القرص للنحات مايرون



تمثال من البرونز يصور شاباً رياضياً عارياً في حالة حركة رياضية مميزة عكست اهتمام الفنان بالحركة المسرحية الحرة التي تكسر طابع السكون وهو ما ميز مايرون عن غيره من النحات حيث اتسمت اعماله بالوقفة الهادئة مع حركة اعضاء الجسم . وبما أن قراءة الفكرة التي يتضمنها أي عمل فني تقتضي معرفة مسبقة ببواعث وشروط انتاجه وما تتضمنه المرحلة من ضواغط فكرية نعود الى تاريخ انجاز العمل والتي تتحدد في القرن الخامس ق.م وهذه الفترة شهدت بوادر ثورة

سياسية وفكرية تضمنت تعميق الشعور بالانتماء القومي وتعزيز الهوية الاغريقية بعد ان خاضت اليونان سلسلة من الحروب والهجمات الفارسية ، لتتنشط لدى الاغريق فكرة تعميق مفهوم حرية الانسان كنوع من التوعية للشعب ، ثم مطالبات الفكر الفلسفي المثالي بالاعتماد على المعرفة العلمية والاعلاء من قيمة الانسان وهذه الافكار وجدت تطبيقاتها في الفن ليتجه اداء الفنان نحو الاهتمام بالتشريح وضبط النسب ومحاولة الوصول بالشكل الى اعلى مراتب الجمال على ذلك جاء تصوير الجسد لتمثال رامى القرص بحساسية جمالية من حيث القوام الرياضي الذي يجمع بين الرشاقة والقوة والثبات والثقة والصحة وبالتالي فرغم ان التمثال هنا مجرد صورة لرجل رياضي الا انه يحمل دلالات رمزية تتعلق بالجسد كأيقونة للجمال فكلمما امتلك الانسان جسداً رياضياً كلما اقترب من المقاييس المثالية وهي دعوة لافراد المجتمع بالاهتمام بصحة الاجساد وتقويتها بالرياضة والحميات الغذائية لانتاج شعب يتمتع بالقوة بما يعزز العرق الاغريقي كعرق يمتلك القوة والصحة والجمال .

٥- الدلالات الرمزية لتمثال حامل الرمح للنحات بوليكليتوس



يصور العمل النحتي شاباً رياضياً عارياً + رمحاً وهو يقف في حالة استرخاء وثبات .

وبما ان تاريخ انجاز العمل يعود الى الفترة الكلاسيكية وتحديداً القرن الخامس ق . م التي عرفت كمرحلة للنهوض الفكري والسياسي فإن العمل يحمل ضواغط عصره ، فمن جانب التطورات السياسية التي دأبت لتعميق الشعور القومي و تعزيز الهوية الاغريقية و ومن جانب اخر النظام المعرفي للعصر الممثل بالفلسفة المثالية التي دعت الى تمجيد العقل وتعميق فكرة الانسان كقيمة عليا ، وهنا نجد ان تمثال رامي القرص تلخيصاً لهذه الافكار التي انبعثت من خلال تصوير الجسد بنوع من المثالية فثمة اهتمام بالنسب وتشریح تفاصيل الجسد وانسجام العلاقات العضوية بحيث يبدو اكثر قرباً للشكل الانساني .

يهتم الفنان هنا بأخراج الجسد بأعلى مقاييس الجمال فثمة نوع من الامتلاء وسعة المنكبين فضلاً عن تركيز على تقسيمات العضلات كذلك الوقفة التي جمعت بين الاسترخاء والثبات مما يبعث احساساً بالجمال والقوة وهي اشارة تتعلق بقيمة الجسد ذلك ان الفنان الاغريقي عندما يصور الاجساد عارية انما يريد اىصال رسائل بصرية تتعلق بجمالية الجسد الانساني .

اذن تدور الدلالة الرمزية لتمثال حامل الرمح حول الانسان كقيمة عليا بعثت من خلال الجسد الذي اتسم بالقوة والفتوة وهي دلالة تتعلق بتعزيز الهوية الاغريقية كذات متعالية تمتلك القوة والصحة والجمال بما يضع العرق الاغريقي ضمن المرتبة الاولى نسبة الى الشعوب الاخرى . ومن جانب آخر تحمل منحوتات الاجساد الرياضية رسالة لتحفيز الشباب على الاهتمام بالجسد وممارسة الرياضة والالتزام بالحمية الغذائية لاجل امتلاك اجساد مثالية فكما امتلك الفرد الاغريقي جسداً مثالياً كلما كان مقبولاً اجتماعياً .

٦- الدلالات الرمزية لتمثال الاله ابولو يقتل الحرباء للنحات براكتيليس



يصور العمل شاباً عارياً + جذع شجرة تتسلقها الحرباء
وهنا يقابل الفنان بين ثلاث مفردات من الطبيعة
الانسان + جذع الشجرة + الحرباء .

وهي مفردات تتعلق بالخلق في الميثولوجيا الاغريقية
وهو ما يخبرنا به عنوان العمل الموسوم بالاله ابولو (*)
يقتل الحرباء ورغم ان العنوان يتعلق بفكرة الصراع الا
ان الفنان يخرج لنا المشهد بنوع من الترقب فالاله
ابولو هنا يظهر منشغلاً بمتابعة الحرباء ولكي نفهم
فكرة العمل لا بد من فهم الأسطورة التي نقل عنها
الفنان تمثاله والتي تروي حكاية انتصار الاله ابولو
على الثعبان مايثون انتقاماً لوالدته لأنها كانت تطاردها
وتمنعها من الاستقرار في أي مكان لكي تلد فيه بأمر من زوجة ابيه الالهة هيرا .

ابولو قتل الثعبان مايثون رمياً بالقوس والسهم الذهبية التي كانت احد رموزه كأله للرماية الا ان
الفنان هنا استغنى عن تصوير الحدث كما تسرده الاسطورة واكتفي بجذع الشجرة التي التحمت
بجسد ابولو فالفنان هنا يربط بين الشجرة وجسد الاله لتكثيف الدلالة القدسية على اعتبار ان
شجرة الغار احد الرموز المقدسة للاله ابولو . كما ان الفنان لم يعمد الى تصوير الثعبان بحجم
ضخم بل جسدها بهيئة سحلية وبحجم صغير كدلالة على قوة ابولو التي تصاغر امامها قدرة

* الاله ابولو : في الميثولوجيا الاغريقية هو ابن زيوس وليتو والأخ التوأم لأرتميس. ولد في جزيرة ديلوس. يعتبر
أكثر الآلهة انتساباً إلى بلاد الإغريق. جميل الشكل، متناسق البدن، بل الأجل من بين ذكور الآلهة قاطبة.
ابولو هو إله الشمس والموسيقى والرماية والشعر والرسم، والنبوءة والوباء والشفاء، العناية بالحيوان والتألق، وهو
ايضا إله الحراثة. يملك ابولو جمال ورجولة خالدة. يملك القوس والسهم، وعلى رأسه تاج غار، ويملك قيثارة ومضرب.
لكن ملكيته الأكثر شهرة هي الحامل الثلاثي، رمز سلطاته النبوية. الغار هي شجرته، الدلفين والبقرة والبجعة والذئب
من حيواناته المقدسة.

هو ابن زيوس وليتو والأخ التوأم لأرتميس. ولد في جزيرة ديلوس. يعتبر أكثر الآلهة انتساباً إلى بلاد الإغريق.
جميل الشكل، متناسق البدن، بل الأجل من بين ذكور الآلهة قاطبة.

الثعبان مايشون العظيم ، فالفنان هنا يتلاعب بالواقعة لتضمينها ابعاداً تأويلية . مما يمكن معه القول ان الدلالة الرمزية لتمثال الاله ابولو يقتل الحرباء تدور حول جمال

ورغم ان العمل يتعلق بجانب اسطوري الا ان الفنان اتبع طريقة اداء ذات نزعة واقعية انسانية فالاله يبدو اقرب للبشر وهنا نعود الى تاريخ انجاز العمل والذي يعود الى القرن الرابع ق.م حيث اتسمت تلك الفترة بمعرفة مثالية دعت الى التزام قواعد العلم لتتسم الاعمال بنوع من الواقعية بطابع مثالي من حيث التشديد على النسب والتشريح وتناسق العلاقات العضوية بين اجزاء الجسد .

٧- الدلالات الرمزية لتمثال الالهة افروديت للنحات براكستيلس



العمل يصور جسداً انثوياً عارياً امتاز برشاقة وتناسق
اجزائه .

موضوع العمل تجسيد للالهة افروديت الهة الحب
والجمال والخصب في الميثولوجيا الاغريقية ورغم ان
ثيمة العمل ترتبط بجانب مقدس الا ان الفنان هنا يجسد
الالهة افروديت بنوع من الحساسية الجمالية الدنيوية من
حيث قرب الالهة من الشكل الإنساني الواقعي .

وبما ان تاريخ انجاز العمل يعود الى القرن الرابع ق. م
وهي مرحلة نهوض فكري وثقافي ارتبط بالفلسفة المثالية

نجد ان الفنان يتبع اعلى مقاييس الجمال للحصول على قوام مثالي فثمة تناسق وتناسب
بين أجزاء الجسد فضلاً عن اتقان التشريح والنسب .

ولكي يصل الفنان بالعمل الى اقصى مرتبة جمالية نجده يختار اعلى مقاييس الجمال من
حيث ملامح الوجه وكذلك الجسد الذي اتسم بالرشاقة وجمال القوام ففي تلك الفترة بدت
ميول لتصوير اجساد النساء العارية وهذه طبقت حتى على تماثيل الالهة حيث اصبح
الجسد الانثوي يملك قيمته الجمالية الى جانب الاجساد الذكورية . وبما ان الالهة افروديت
الهة الحب والجمال والخصب فأن جمال الجسد هنا يتعلق بفكرة الرغبة والاعواء الذي يبثه
الجسد الانثوي

اذن تتعلق الدلالة الرمزية لتمثال الالهة افروديت بجمالية الجسد الانثوي كأيقونة للانوثة
والاعواء والرغبة .